

# قصة إسحاق

obeikandi.com

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### رَبِّ أَعْيُنِ

نبيُّ الله إسحاق هو ابن إبراهيم الخليل، وأمه سارة. وهو الذي بَشَّرَتْ به الملائكة إبراهيم بعد أن بلغ من الكبر عتياً. وأمه كانت عجوزاً عقيماً عندما بَشَّرَتْ بمولده و﴿قَالَتْ يَتُولَقَىٰ أَوْلَادٌ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ [هود: 72].

واسم إسحاق بالعبرية: «يصحق» ومعناها: يضحك. والمغزى من اسمه أن كل من يعلم بمولده من أبوين شيخين وأمٌ عقيم يضحك، لأنَّ هذا أمر مستغرب وغير مألوف، ومولده معجزة في حدِّ ذاته. ومن المعلوم أن إبراهيم الخليل هو أبو الأنبياء إسماعيل وإسحاق، و﴿جُعِلَتِ النَّبُوءَةُ فِي نَسْلِهِمَا﴾ قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النَّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾ [العنكبوت: 27].

فإسماعيل كان من نسله رسول الله محمد ﷺ. وكان من نسل إسحاق يعقوب وأنبياء بني إسرائيل: ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ (١١٢) ﴿وَبَرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ﴾ (١١٣) [الصافات: 112-113].

وقد وصف إسحاق في القرآن الكريم بأنه غلام عليم ﴿قَالُوا لَا تَوْجَلْ (1) إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾ [الحجر: 53]، وأنه نبيٌّ من الصالحين، وأنه

(1) لا توجل: لا تخف. والكلام موجّه من الملائكة الكرام عندما أتوا إبراهيم يشرونه بولادة إسحاق.

من عباد الله المخلصين، لا يخشى في الله لومة لائم. ومن أهل القوة والطاعة، ومن ذوي العقول الراجحة. ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴿٤٥﴾ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾﴾ [ص: 45 - 47]، ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۗ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴿٧٧﴾﴾ [الأنبياء: 72 - 73].

ودعا إسحاق إلى دين الله وجاهد في الله حقَّ جهاده شأن غيره من الأنبياء، ومات عن عمر مائة وثمانين سنة، ودفن بجوار أبيه إبراهيم بمغارة في «حبرون» وهي مدينة الخليل في فلسطين.

